الفصل التاسع والعشرون:
وقـت الامتحـان

شانون...
شانون...
أشعر كما لو أنَّ امرأةً تناديني مِن بعيد.
شانون...
ولكنَّها مع ذلك تبدو قريبةً جدًّا...
شانون...
يا لـه مِن شعورٌ غريب...

.......؟
شانون...
أتفهّـم...
...ألـمكِ.
لا تقلقي.
إنّه مجـرّد خـلاف أسري.
أنا متأكّدةٌ أنّ الشائعات مبالـغٌ فيها كالعادة.

3ASQ.ORG

بالتأكيد لَم يكـن الشجـار مُحتَدِمًا للدرجة التي سَمِعنا.
أيـن أنـا؟
المكان يشبه الحلم الغريب الذي راودني منذ مدة.
لا بدَّ أنَّه حلمٌ آخر
شانون...
تحلَّـي بالقوة.
لا أحد يمكنه أن يجزِم باستحالة عودة باتلر للجزيرة.
باتلـر-سان...
نعم.
تذكَّـرت...

شكـرًا لكمـا.
آمـُل...
...أنَّكمـا محقَّتان.
طبعًا نحنُ محقَّتــان.
إنَّــه صبـي.
ليس غريبًا على الصبيـان أن يشاجروا آبائهم.
مثل هذه الشجـارات تتولَّع بسرعـة ولكنَّها سرعان ما تندثر.
تمامًا.
ليست كشجـارات النساء التي لا تنطفئ شرارتها أبدًا ولو كانت بسيطة.
النِّزاع بين الرجـال حامي الوطيس وقصير الأمد.
هــذه طبيعتهم.
نعـم.
أتمنَّى أن يتصالح باتلـر-سان ورودولف-ساما...
...ويتفاهما مجددًا بأسرع وقت.

نعم،
أنا متأكدة
من ذلك.
كـلُّ
ما في الأمر
أنَّه مشحـونٌ
مِن وفاة أمه
وزواج أبيه!
سيعود
لرشده في
غضون بضعة
أيام.
أراهن
على ذلك.
ليست إلا
خدعة «سأهرب
من المنـــزل»
المعروفة بين
اليافعين.
نعم
نعم!
وفي النهاية
يعودون للمنزل
قبل انقضاء
اليوم!
ساحرتان تحاولان
طمأنتي وإبهاجي...
لكنّنـــي
لسببٍ ما...
...عاجزةٌ
عن التفـاؤل
بالمستقبل...
على أيٍّ
حــال...

هذه مشكلةٌ بين باتلر وأسرته...
وبالتأكيدُ ستحلُّ نفسها مع مرور الوقت.
لن يغيِّر قلقكِ شيئًا.
حتمًا سيظهر بنشاطه المعهود في اجتماع السنة الموالية.
نعم... معكِ حق.
....لا شكَّ عندي.
لا بدَّ... ...أنَّ هذا ما سيحدث.
كَم سيكون ذلك رائعًا لو تحقَّق...
ليتَ بإمكاني تقديم التاريخ حتَّى خريف السَّنة المقبلة...
...لكي أتيقَّن مِن مجيئه.
لو كان باتلر-سان هنا الآن لسألتُه: "سوف تعود لروكِّينجيما، صحيح؟"

كلُّ ما عليه أن يقول هو: "سأعود حتمًا ذات يوم"...
...وسأشعر براحـــة لا نظيـر لها.
أمَّا الآن فإلى أن تعود أســرة رودولف-ساما في زيارتها القادمة...
لا أستطيع غير الدعاء لتبديد مخاوفـي...
هل سيستغرق ذلك شهرًا؟ أم شهرين؟
أم سأضطر للانتظار حتَّى اجتماع العائلة القادم؟
لا أتخيَّـل أنَّ هذا الشعور الخانق قد يلازمني إلى الأبد...
إنَّـه لا يُحتمَل...
قولـي لـي... يـا شانون...

عندي لكِ سؤال.
القرار الذي كنتِ مستعدة لاتخاذه السنة المقبلة...
ماذا؟
...لا يقتصر فقـط...
...على الاستقالة مِن الخدمـة على الجزيرة، أليس كذلك؟
أنا...
.....
قررتُ أن أخطو نحو حياةٍ جديدة.
لن أستمر في عمل الخدم الرّتيب الخامل...
...بل سأنهي الحياة التي أعرفها وأبدأ صفحةً جديدة.
و باتلر وَعَدكِ...
...بأن يعود في يوم قراركِ، صحيح؟

نعم...
...صحيح.
فلنكن صريحاتٍ إذن...
قراركِ...
سيكون...
...عمّا إن كنتِ ستبتدئين حياةٍ جديدة مع باتلر أم لا.
أبـدأ...
...حياةٍ جديدة...
...مع باتلـر-سان...

وأنتِ الآن تخشين...
...ألّا يعود باتلر في ذلك اليوم.
صحيح... إنّه اليوم الذي تُظهِرين فيه نيّتكِ لبدء تلك الحياة معه.
لكن...
...يـوم قراركِ...
أنتِ بنفسكِ من عليكِ اتخاذ القرار.
...لا يتمحور فقط علــى عودة باتلر من أجلكِ.
عليكِ أن تقرِّري سواء كـان باتلــر هنا أم لا.

شانون...
هل أنتِ مستعدَّة لقضاء بقية حياتكِ معه أم لا؟
أنا...
لستِ مستعدَّة، ولهذا أجَّلتِ القرار ليوم اجتماع العائلة المقبل، صحيح؟
إذن هل فكَّرتِ مليًا في ما يعنيه...
...قضاء حياتكِ مع باتلر؟
أنا...
همم...
فرص لقائي به محدودة جدًا ما دمتُ أخدم على روكِّينجيما...
...حتمًا ستكون عندنا فرصٌ أكثر للقاء لو استقلتُ مِن عملي.
بعد الاستقالة، سأعود لدار فوكوين...
...ولكن بفضل المال الذي كسبتُه هنا، عندي ما يكفي وزيادة لزيارة باتلر-سان في منزله.
الأجرة الشهرية
لعمل خدمة منزلية
السيد(ة):
بنك:

بعد أن أكمل الدراسة، سأستأجـر شقّة قريبة مِن مسكن باتلر-سان.
ثمَّ...
...سأحصل على عمل وأنخرط في دورات دراسيّة.
أعلم أنَّ تطبيق هذه الخطـة أصعـب مِن تخيُّلها...
ولكن...
...هكذا سأستطيع رؤية باتلر-سان أكثر.
وحالما أستقيل مِن الخدمة...
...سنستطيع الحديث على الهاتف دون اعتبار لمكانتنا
اعتدتُ على الموازنة بين العمل والدراسة...
كما أنّي صرتُ أجيد الأعمال المنزليّة ولن أواجه مشكلةً في العيش لوحدي...
...تبدو حياةً ممتعة.

حتّى وإن اسنأجرتِ مجرّد مسكن متواضع...
يمكنكِ أن تحوليه إلى بيتٍ لكِ وتدعي باتلر إليه...
حينئذٍ ستنفردان بوقتٍ خاص جدًا بينكما.
ألا تبدو فكرةً جميلة؟
بـ... بلى...
فكرةٌ...
...جميلة.
إنّكِ تحلمين بالزواج مِنه في النهاية، أليس كذلك؟
أووه فعلًا! تلك أوّل خطـوة نحو الزواج!
فتيات هذه الأيـام يبدأن التخطيط للزواج فور بدء المواعدة!
كـ- كلا! لم أفكر إلى هذا الحد...
لا تقمعي أحلامـكِ.

لا نفع مِن اتخاذ الخطوة الأولـى نحو مستقبلكِ...
...ما دمتِ تغمضين عينيـكِ عن وجهتكِ.
إذا وقعت فتاةٌ في حبِّ رجل...
فلا عجب أن تفكِّـر: "أووه كم أريد الزواج به!".
لن يلومكِ أحـدٌ على ذلك...
هـذا طبيعي.
إنَّه حق كلِّ الشابات العازبات.
كنتُ أحاول عدم التفكير في الموضوع لكي لا أستبق الأحداث...
لكنِّي الآن أرى مستقبلي لأول مرة، وهو غريبٌ ومشوِّق...
أخيـرًا فهمـت.

يجب أن أحيـط بكلِّ جوانب القرار الذي سيحدِّد مستقبلي.
و...
في الوقت نفسه...
...هـذا امتحـان.

امتحان؟
مـاذا تقصدين؟
أيتها الحمقاء.
ألَم يعدكِ باتلر بالعودة لأجلكِ...
...في اجتماع العائلـــة القادم؟
لكن ها أنتِ الآن لا تظنين أنه سيعود...
إذن...
...أنتِ لا تؤمنين بوعد باتلر، صحيح؟

هذا امتحانٌ لكِ.
امتحان عليـــكِ فيه...
...أن تثقـي به وتنتظريه.
امتحان...
لم يسبق أن فكَّـرت فـي الأمـر هكذا.
ما دام وعدني بالعودة في غضون سنة...
...فأنا أيضًا عليَّ احترام كلماته والإيمان بعودته.
إذا لم تثقي به...
...فلا يحقُّ لكِ انتظاره.
......

ربّما مغادرة باتلـر لآل أوشيروميا...
...كانت أيضًا بسبب تفكيـره في مستقبلكما.
مـاذا تقصدين؟
إن كان أيضًا يفكّر في الزواج مستقبلًا...
...فاقترانه بشانون التي هي خادمةٌ عند آل أوشيروميا...
...سيكون صعبًا بالنظر لمكانته في العائلة.
فهمت!
لقد توقّع أن زواجه مِن خادمة سيكون محفوفًا بالاعتراضات...
...فترك اسم أوشيروميا أولًا تفاديًا لذلك!
ما قولك؟
كلُّ شيءٍ صار منطقيًا الآن!
تركَ باتلر عائلة أوشيروما مِن أجلكِ!
ولا شكّ أنّ شجاره الحاد مع رودولف محض عذرٍ مِن أجل اتخاذ تلك الخطوة!

يا لها مِن فكرةٍ رائعة!
عملٌ عظيـم يا ريس!
بواها هاهاها هاها...
مـا رأيكِ يا شانون؟
لا يوجد ما يدعـوكِ للاكتئابِ الآن، صحيح؟
بل أكثر مِن هذا...
لقد سبقكِ باتلر...
...وأظهر تصميمـه على إنجاح مستقبلكما معًا!
إيهيهي...
هيهيهيهي
هيهيهي
هيهيهيهي
شانـون؟
3 3ASQ.ORG

شكرًا جزيلًا لكما.
أظنُّني أشعر ببعض التحسُّن الآن.
أعرف أنَّ هذا تفسيرٌ متكلِّف ومن جهة واحدة لما حدث...
...لكنَّهما تحاولان إبهاجي.
أعترف أنَّ فكرة تخلي باتلر-سان عن اسم عائلته من أجل مستقبله معي ليست واقعيةً كثيراً...
لكن الآن...

أظنُّني أحوز ما يكفي مِن الثقة لمجاراة هذا الحلم الجميل...
لذا سأتحلّى بالإيمان...
سأؤمِن بعودته مِن أجلي...

شكرًا لكما على إنــارة أحلامي...
...وعلى إبهاجي.
لا داعي للشكـر.
تؤلِمني مشاهــدة مخدَّتكِ مبتلةً بالدموع.
ريس... حان الوقت.
نعم...
سيحلُّ الصباح عمَّا قريب.
كلُّ هذا كان مجرَّد حلم.
لن تتذكري مِنه شيئًا بعدما تستيقظين.
لكن...
...سيظل شعور قلبكِ بالاطمئنان.
...أشكركما.

سوف أُؤمِـن به...
...وأنتظر.
وأيضًا...
...سأتجاهل أيَّ إشاعاتٍ تحملها لي الريح.
نعم، ذلـك أفضل.
ركِّزي على تطوير نفسك قبـل أن يحلَّ اجتماع العائلة المُقبِل.
اعتبريه تدريبًـا على حياة الزوجية...
...هذا سيجعـل مِن أعمالك اليومية أكثر متعة.
سأفعل.
الوداع...
...يا شانـون.

لا أظنُّكِ ستتذكرينني.
لكنِّي دومًا إلى جانبكِ أراقبكِ...
سوف يصل الاجتماع القادم بأسرع ممَّا تتصوَّرين.
حتمًا سيَفِي باتلر بوعده لكِ.
عليكِ بالصبر...

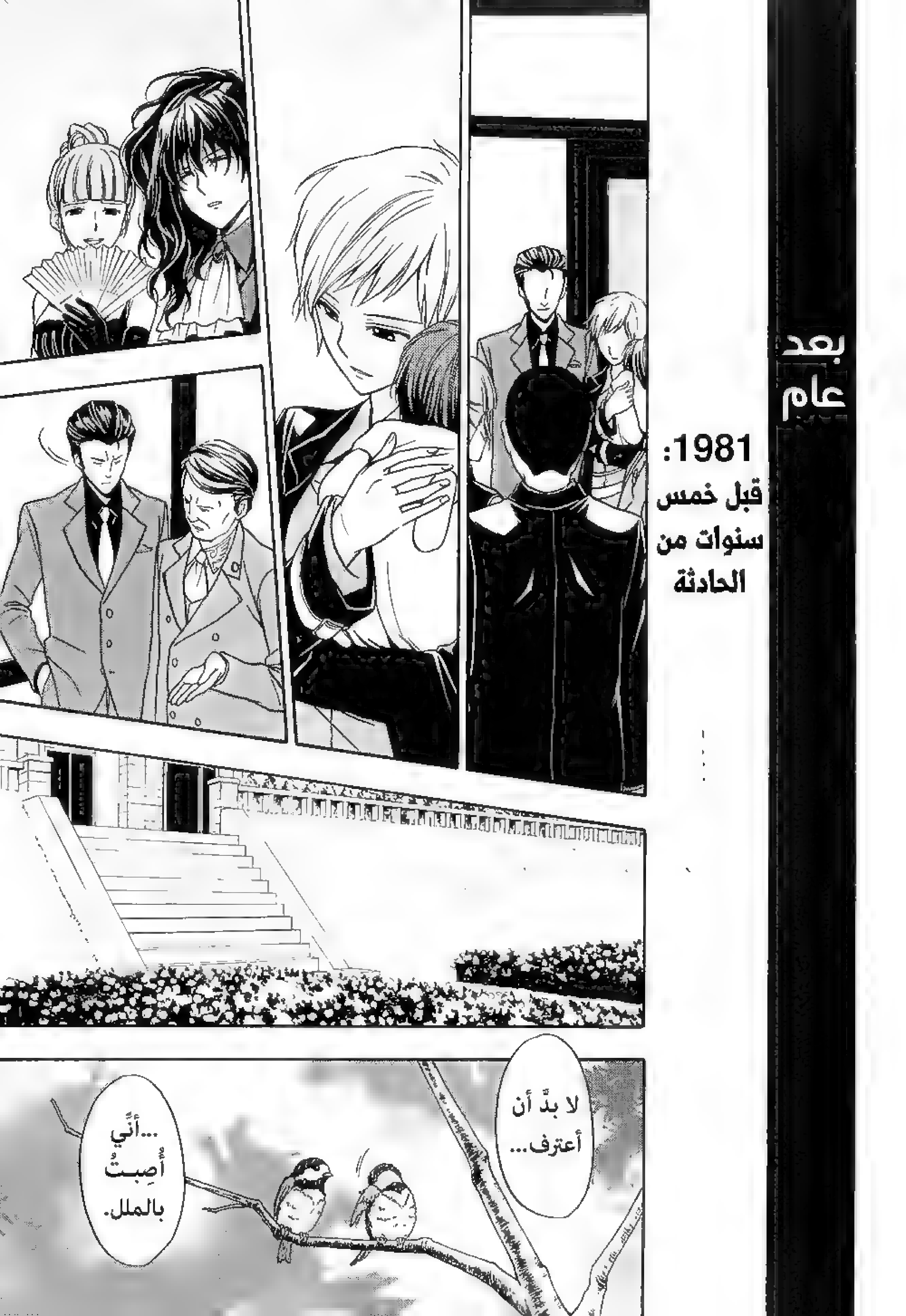

بعد عام
1981:
قبل خمس سنوات من الحادثة
لا بدّ أن أعترف...
...أنّي أُصِبتُ بالملل.

ليتَ باتلر كان بصحبتنا.
أتفق معكِ.
أتمنى أن يتصالح مع العم رودولف بأسرع وقت.
لكن إذا أخذنا بالاعتبـــار مشاعر باتلر -ساما...
...فهو في وضعٍ لا يُحسَد عليه...
نعم، وكأنّ أسرته تبدَّلت فجأة بأسرةٍ أخرى...
ماذا كان اسمها؟ كيري-سان؟
وطفلتها الرضيعة تُدعَـى إنجي.

أظنُّ...
...أنَّه ليس سهلًا عليه العيــش معهما.
كلُّ رجلٍ يأتي عليه يومٍ يتَّخذ فيه سبيله الخاص في الحياة.
لعلَّ هذا اليوم ببساطة...
...قد أتى عند باتلر-كن.
حـ- حقًّا...؟
أجل.
ما مِن شابٍ يريد أن يعيش تحت كنف أبويه إلى الأبد.
لا بدَّ أن يأتي يومٌ...
...نقفز فيه مِن العش لنصنــع مكاننا في هذا العالم.
كنتُ أظنُّ أنَّ يومــي قريب...
...لكن لم أتوقع أن يسبقني باتلر-كن.
....

وماذا بعد أن يصنع مكانه في العالم؟
هل تظنُّه... سيعود؟
لستُ أدري.
لكن أخشى أنَّ من الممكن...
...ألّا يعود أبدًا.
حصوصًا...
...أنَّ هذه فرصته...
...لمغادرة العش.
...مغادرة العش...
إذن باتلر...

...لـم يأتي في النهاية...
يـا للمصيبة!
ماذا أفعل الآن؟
أخبرتُ شانون مرارًا أنَّه آتٍ لا محالة!
لا بدَّ أنَّها مستاءة جدًا لعدم مجيئه.
إنَّهـا غلطتي...
...فقد أعطيتُها أملًا زائفًا!
كانت تتحرَّق شوقًا لهذا اليـوم المنتظَر...
تُؤلِمني حتَّى محاولـة...
...التفكير في مشاعرهـا.

همم؟
!
شانون...
اسمعي...
أنا...
....
شكرًا على قلقكما.
طبعًا سأكذب إن قلتُ إنّي لستُ حزينة...
...لكنّي سأكون بخير.
حـ... حقًا؟ هل أنتِ متأكّدة؟
إذا كنتِ مصرّة فلا بأس.
ألم...
تخبراني بنفسيكما؟
غريب... لا بدّ أنه حلمٌ آخر...
لا أتذكّره أبدًا خلال النهار، لكنّي أعرف بشعور أنّ هذا اجتماعٌ مع الساحرات...

هـذا
امتحان.
.....
في
الواقع...
...لم أكن
أستطيع خداع
نفسي بالكامل.
كنتُ
أقول: "متَى
سيعود؟"
"متَى
سيأتــي
ويأخذني
معه؟"
لكنَّ السؤال
الحقيقي ليس
هو «متى».

بل «هل» سيعود مِن الأساس.
لو بدأتُ أبكي لوحدي...
...فلا بدَّ أنَّ الخوف والحزن سوف يفطران قلبي.
...لكنَّ هاتين المرأتين علمتَّاني شيئًا...
كلُّ هذا...

...امتحانٌ
لاختبـــار
إيماني به.
...سيكونُ خيانةً
لوعده لي بأن
يعود ليأخذني.
شعوري
بالقلق...
أخبرنـي
جـورج-
ساما...

...أنَّ هذه قد تكون...
...طريقة باتلر-سان في مغادرة العش.
تمامًا.
إنَّها فرصته ليترك أمن ورفاه عائلة أوشيروميا ويشقَّ طريقه في الحياة!
نعم، وفـوق هذا...
...نحن ما زلنا صغـارًا ونفتقر للخبرة والتجربة والثقـة فـي أنفسنا...
...بل لم نصل حتى للسن القانونية بعد.
إن كان باتلر-سان يفكِّـر مليًا في علاقتنا...
...فلا بدَّ أنَّه قرر عدم المجيء بعد.
..هـذا عظيم.
أحسنتِ يا شانون!
أبهرتِني عزيمتكِ!
آآه، كلا...
لا يوجد ما يستحقُّ الإبهار...
كل ما في الأمر أنِّـي قررت...
...أن أفكِّر هكذا حاليًا.

هـذا امتحان...
...لاختبار مدى إيماني به.
لو أنَّـه أتى اليوم...
لكان عليَّ أن أقصد السيِّدة...
...وأُعلِمَها باستقالتي مِن منصبي.
لكن هل كنتُ سأستطيع فعل ذلك؟
الليلة الماضية كنتُ منشغلةً جدًا بالقلق حيال عودة باتلر-سان...
...فلم أتجهَّز أبدًا لتقديم استقالتي...
لعلَّ الرَّب أحاط علمًا بعدم جاهزيَّتي.
ولهذا لم يبعثه اليوم.
...نعم.

هكذا أستطيع تقبُّـل الأمر...
باختصار...
لَم يأتـي باتلر-سان...
...لأنّي لم أكـن مستعدةً لمجيئه.
لم أكُن حتَّى مؤمنةً تمامًا بأنَّه سيأتي.
ولذلك بالطبـع لم يأتي.
فهمت، ونفس الأمر بالتأكيد ينطبق على باتلر.
ما زال يفتقر للتصميم والعزيمة الكافيين للمجيء!
الرّبُّ لا يقسو علينا بلا سبب.
سوف يجمعكما بـدون شك حالما تتقارب مشاعركما.
كلُّ ما في الأمر أنَّ السمـاء كانت ملبَّدةً بالغيوم في مهرجان النجوم هذه السنة...
هكذا أريدُ أن أفسِّـر ما حدث اليوم.
نعم.
مثل قصّة النجمين أوريهيمـي وهيكوبوشي.
شكرًا لكما.
هكذا...
...اخترتُ أن أفسِّر ما حدث اليوم.

هكذا عليَّ أن أفسِّر ما حدث اليوم.
....
باتلر-سان...